رابط المادة على منصة باحث

شرح بداية المجتهد }}418{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما. قال كتاب الحرابة هذا ايها الاخوة هو الحد الخامس من الحدود - 00:00:02

والمحاربة انما هي المضادة والمخالفة ولا شك ايها الاخوة بان اعظم نعمة يفديها الله او اسداها الله تعالى لعباده هي نعمة الاسلام لان هذا الاسلام هو طمأنينة النفوس به راحة القلوب - 00:00:20

به سعادة المرء ان المؤمن حقا يسير دائما في خير تراه مطمئن النفس مهما فتالت عليه المصائب وتنوعت ايضا حوادث الزمان فانها لا تؤثر فيه. اراه مؤمنا صابرا محتسبا لانه يعلم بان ما يناله من - 00:00:44

او قرح او غير ذلك. انما يكون نتيجته اذا صبر واحتسب والثواب عند الله سبحانه وتعالى والله تعالى يقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وفي الحديث الصحيح يبتلى الناس على قدر اعمالهم الامثل فالامثل. فاكثر الناس ابتلاء هم الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين - 00:01:11

فكلما كان الانسان مؤمنا حقا تجد ان المصائب اذا قد تأتيه ليزيده الله سبحانه وتعالى ثوابه وسعادة اذا هذا الدين العظيم انما هو سعادة سعادة من يوفقه الله تعالى الى ان يكون مسلما - 00:01:40

الى ان يكون مؤمنا ان الدين عند الله مثل من يريد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يظله يجعل صدره ظيقا حرجا كانما يصاعده السماء اذا من يرد الله هدايته يشرح صدره للاسلام. فهذه هي السعادة - 00:02:02

ومن يرد ان يظله يعني ارادة كونية والا الله سبحانه وتعالى يريد شرعا لعباده ان يكونوا مؤمنين ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء وقد رأيتم الان بان الطب وايضا التجارب التي اجريت بان الانسان كلما ارتفع قل عنه الاكسجين. ولذلك - 00:02:24

الذين يفعلون ماذا الى العلو ما لا يفعلون فهذا وصف بينه القرآن الكريم قبل قبل اكثر من اربعة عشر قرنا اذا اما اولئك المحاربون الذين خرجوا عن طريق الهداية وساروا في نواكب الشيطان - 00:02:50

وخرجوا عن الطريق السوي يقفون في طريق المسلمين في سبيلهم فيؤذونهم اما ان يسلبوا اموالهم واما ان يتعدوا على ارواحهم واما ايضا ان يخيفوهم. فاولئك اناس قد ظلوا السبيل. وخرجوا - 00:03:13

طريق الهداية هذا هو ما سيبحثه المؤلف ولذلك وضع الله تعالى لهم جزاء شديدا يوافق شدة جريمتهم ولذلك قال الله تعالى في سورة المائدة انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله - 00:03:32

ويسعون في العرب فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم ورجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. ذلك ليس له خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم. لا ينتهي الامر ايضا الى هذه الحياة - 00:03:51

هي خزي في هذه الحياة الدنيا لان امره سيشتهر وستتناقله الالسن والالسن اذا تناقلت الخير كان خير لاهلك واذا تناقلت الشر كان ذلك ايضا تشهيرا باهله ولذلك ولم يقف الامر عند هذا الحد هناك ايضا العقوبة في الاخرة - 00:04:08

ولذلك من هم المحاربون؟ هم الذين حاربوا الله تعالى فخرجوا على حدوده وهم الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرجوا عن طريق هدايته وارشاده. وهم الذين حاربوا ايضا المؤمنين - 00:04:30
فخرجوا عن طريق عن الطريق السوي وارتكبوا طريق الغواية ولذلك كان جزاؤهم ما ذكر في كتاب الله عز وجل وما طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم تطبيقا عمليا مع العرانيين - 00:04:47
الذين جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طيبة الطيبة في هذه المدينة المباركة فاعلن اسلامه وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبايعة ايها الاخوة انما هي عهد والله تعالى او امر بالوفاء بالعهد - 00:05:06
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا ثم انهم اجتووا المدينة. اي اصابتهم امراض في بطونهم. فارشدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما يرفع عنهم ذلك البلاء ويدفع عنهم ذلك الضرر فقال - 00:05:26
الا تذهبون مع راعي الصدقة لتشربوا من ابوال والبان الابل؟ قالوا بلى يا رسول الله اذا هم جاءوا فاعلنوا ايمانهم. وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في حالة ضيق وشدة ومرض - 00:05:45
اذا هم بحاجة الى الله سبحانه وتعالى ليشفي امراظهم ووجههم رسول الهدى الى الطريق الذي يرفع عنهم ذلك الاذى فذهبوا فشربوا من ابواب الابل اصح اي شفوا فراجعوا اصحا فماذا كانت النتيجة - 00:06:06
الم يكن واجبهم ان يعترفوا لصاحب الفضل بالفضل كان يحمدوا الله تعالى وان يشكروه على انعامه ان ازال عنهم ذلك الضر وان وفقهم الى الدخول في الايمان وان ايضا وفقهم الى النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد ايديهم الى يد رسول الله الكريمة ليبايعوه - 00:06:26
كل ذلك تناسوا ارتدوا على اعقابهم خاسرين. فقتلوا الراعي وساقوا الابل فماذا كان جزاؤهم بعد ذلك؟ بل جاء في بعض الروايات بانهم مثلوا بالراحة اسرع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من المؤمنين فجاءوا به - 00:06:49
تتبعوا اثرهم فجاؤوا بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم القوا في الحرة يستسقون ولا يسقون. حتى ان احدهم ليضرب بفيه على الارض من شدة العطش - 00:07:11
وايضا ثمن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم اي فقئت اعينهم لانهم فعلوا ذلك هذا ايها الاخوة هو جزاء المجرمين الذين يحاربون الله تعالى ورسوله ويحاربون المؤمنين فكان ذلك جزاء - 00:07:29
رابعا لهم بعد ان حصل ذلك انزل الله سبحانه وتعالى تلكم الاية الكريمة التي تلونها قبل قليل قال رحمه الله تعالى والاصل في هذا الكتاب قول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية - 00:07:46
انما ايها الاخوة اداة حصر. وهنا ذكر الجزاء اذا الذين يحاربون الله ورسوله لهم جزاء ما معنى محاربة الله؟ ليس القصد محاربة بالسيف وبالقتال فمن يحارب الله تعالى ولكن القصد بانهم على خرجوا على حدود الله - 00:08:06
تركوا اوامر الله ارتكبوا النواهي وايضا لم يسيروا. وفق اوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اهتدوا بهديه ولذلك كان جزاؤهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض الفساد - 00:08:27
عملهم ذلك فساد. اذا وقفوا في الصحراء في طريق المؤمنين الذين يمرون او حتى في طريق غيرهم فهددوهم في ارواحهم اعتدوا على اموالهم اخافوهم ايضا وروعوهم وقد نهي عن ترويع المؤمن. فكان - 00:08:44
جاءهم ما ذكره الله تعالى في هذه الاية قال وذلك ان هذه الاية عند الجمهور هي في المحاربين وقال بعض الناس انها نزلت النفر الذين ارتدوا في زمان النبي صلى الله عليه واله وسلم واستاقوا الابل - 00:09:02
فامر بهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقطعت ايديهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمنت والصحيح وهذا لا تعارض بينه لانه كما ذكر المؤلف وذكر غيره من العلماء بانها في المحاربين. وان تلكم الاية نزل - 00:09:23
قصة العورانيين الذين جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدوا وفعلوا تلك الجريمة التي استمعتم اليها. وهذا قد في حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وهو حديث متفق عليه - 00:09:45
وقطعت ايديهم وارجلهم وسمنت اعينهم والصحيح ان في المحاربين لقول الله تعالى ان الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قال

رحمه يكون لها سبب نحياه سبب النزول والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:10:00
احيانا تقع واقعة او تحدث حادثة فينزل القرآن بهذه الحادثة. فيكون ذلك عاما فيها وفيما بعدها وما يشابهها ويماثلها اذا المحاربون هم وصفهم الذين اشرنا اليه قال وليس عدم القدرة عليهم مشترطة في توبة الكفار فبقي انا في المحاربين. يعني المؤلف يريد ان يؤيد بانها في المحاربين - 00:10:19
لان الكافر اذا تاب مهما عمل لا يحتاج الى حتى ولو تاب يعني دخل في الاسلام بعد ان يقبض عليه فهو يختلف حاله قل للذين كفروا ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - 00:10:47
وتعلمون بان الاسلام يراقب الناس في الدخول في الاسلام ويدعوهم اليه ويحببهم فيه. ولذلك فرق بين الكافر الاصلي وبين مرتد المرتد اشد خطرا. لان المرتد ذاق حلاوة الايمان وايضا لامس قلبه بشاشة الاسلام - 00:11:01
وعرف قيمة الايمان ثم يرتد على عقبيه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه هذا هو جزاؤه ولكن المرتد ايضا يستتاب ثلاثا فان تاب والا واقترب - 00:11:23
قال والنظر في اصول هذا الكتاب ينحصر في خمسة ابواب احدها النظر في الحرابة والثاني النظر في المحارب اذا هناك حرابة هل هناك لها شروط؟ نعم يشير المؤلف اليها ونذكرها تفصيلا. نعم. والثاني النظر في المحارب. من هو - 00:11:39
والمحارب ما هو الصفات التي اذا وجدت في الانسان كان محاربا والطالب فيما يجب على المحارب ما الواجب عليه؟ ذكره الله تعالى في كتابه العزيز والرابع في مسقط الواجب عنه وهي التوبة. يعني اذا تاب - 00:12:00
ذكر الله تعالى ذلك. اذا هناك امور خمسة يعني ترد في هذا المقام المؤلف ذكر بعضها منتثرا فهناك من المحاربين من يقتل ويأخذ المال ومنهم من يقتل ومنهم من لا يقتل ولا يأخذ المال. ثم ياتي بعد ذلك ايضا التوبة قبل ان يقبر عليه. الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا - 00:12:16
فاعلموا ان الله غفور رحيم. نعم. والخالص بماذا تثبت هذه الجناية؟ بماذا تثبت هذه الجناية؟ ايضا باي شيء تثبت؟ نعم. خذ زائل الرحمن. تأخذ بيدك الى الجنة - 00:12:42